في حوارين خاصين للوفاق مع الخبيرين عقيل الطائي وحسن مرهج:

أهداف الإعتداءات الصهيونية والغربية على القرآن الكريم

تدنيس القرآن وحرقه، جرأة متكررة لأعمال عدائية متكررة ضد المقدسات الإسلامية، يعكس الحرف والكلمة والفعل والواقع والحقيقة ما وصلت إليه الحكومات الغربية والصهيونية من إفلاس أخلاقي وسياسي، بعد استمرار مسلسل إهانة القرآن الكريم وتدنيسه، من داخل الأراضي في فلسطين المحتلة الى السويد، البلد الذي يدّعي احترام الآخرين ويمارسون جرائهم الدينية تحت عنوان "حرية التعبير"، الحرية التي ابتدعوها لإهانة مشاعر ملياري مسلم حول العالم. لم ينته المستوطنون الصهاينة من اعمالهم الشنيعة في تدنيس القرآن الكريم، حتى جاء قرار الشرطة السويدية بالسماح لأحد مواطنين، او لاجئيها وهو عراقي الأصل، بالسماح بحرق القرآن الكريم في يوم عيد الأضحى المبارك أمام اعين الشرطة غير آبهة بردة فعل الشعوب المسلمة اينماكانت في دول العالم. هذه الجريمة بحق الدين الإسلامي أثارت ردود أفعال مختلفة، واهانت كرامات المسلمين ايضاً، فكان الصوت المدوي في جميع دولنا الإسلامية: وإنا له لحافظون.... هو القرآن الكريم، الذي بات اليوم هدفاً للصهيونية وغربها، تتطاول على مقدساتنا يوماً، وعلى رسولنا يوماً آخر، وعلى قرآننا الجليل الكريم، دستور حياتنا، يوماً بعد يوم. وامام مسلسل الإعتداء هذا، فتحت الوفاق هذا الملف، متساءلة عن أهداف هذا الإعتداء المتكرر، وكيفية الحد من هذه الإنتهاكات التي يتعرض لها الإسلام ومقدساته، مبيّنة مستوى الإنحطاط التي وصلت إليه الصهيونية العالمية والحكومة السويدية وكل من يتبع الصهيونية ومن يحمل العداوة الشديدة للإسلام والمسلمين وسقوط مصطلح الحرية المزعومة في الغرب، والتقت الوفاق كل من العميد المتقاعد والخبير العسكري والباحث في الشان السياسي الاقليمي عقيل حسن الطائي من العراق، كما إلتقت بالكاتب والباحث والمحلل السياسي الدكتور حسن مرهج من القدس في فلسطين المحتلة.

الوفاق/خاص
أمل محمد شبيب

التخاذل العربي يشجّع المستوطنين لممارسة جرائمهم بحق المقدسات

من فلسطين بدأنا الحديث مع الدكتور حسن مرهج حول استمرار مسلسل الإعتداء على فلسطين ومقدساتها يوماً بعد يوم، هذا المسلسل الذي يزداد جرأة دون حدود، كان آخرها ما حصل من تدنيس للقرآن الكريم، متحدثاً عن جرائم الإحتلال الإسرائيلي وما حصل من تدنيس للقرآن الكريم من قبل المستوطنين، قائلاً بأن هذه المسلسلات المتكررة من الإعتداءات على الفلسطينيين وعلى الحرم الدينية نشهدها نحن في فلسطين المحتلة بشكل يومي، وهي اعمال مستمرة وليست بجديدة، والآن هناك نوع من التصعيد الكبير في هذا الشأن، ومن الواضح أن هذا التصعيد يعود الى سبب تواجد وسائل التواصل الإجتماعي وتوفير تسجيل وتصوير مثل هذه الأحداث، لكن سواء في السابق أو اليوم فإن الإعتداءات مستمرة على الفلسطينيين من المضايقة عليهم وعدم السماح في القيام بالعديد من الأمور، وهذا أقل ما يمكن ان نقوله عن معاناة المواطن الفلسطيني الذي يُحارب في موضوع رزقه، وأضيف، يقول مرهج، أن بعض الممارسات اليومية من قبل العدو الإسرائيلي أوصلت الفلسطيني الى مستوى الثوران، ولكن ما حصل من حرق للقرآن الكريم وتدنيسه أمر زاد عن حدّه لمثل هذه الممارسات الهمجية والوحشية، وشهدنا ما حصل في السويد من جريمة حرق القرآن الكريم، وفي هذا يمكن ان نقول أن مواقف الدول العربية لجريمة السويد كانت مشرّفة نوعاً ما، شهدنا إحتجاج دولي عربي بشكل ايجابي، أما في فلسطين وما حصل من قبل المستوطنين من جريمة تمزيق وتدنيس القرآن الكريم، لم نشهد مثل هذه المواقف حتى من الدول المطبعة مع الكيان الإسرائيلي، وهذا ما شجّع ويشجّع المستوطنين أكثر وأكثر للقيام بمثل هذه العمليات، بدأت هذه المضايقات الدينية في الحرم الإبراهيمي الشريف في الخليل وتطورت الآن الى مضايقات في المسجد الأقصى والتواجد اليومي لهؤلاء المستوطنين في المسجد الأقصى وحرق القرآن من قبلهم.

الكيان الصهيوني يسعى الى ترحيل كل فلسطيني من ارضه

ونكمل الحديث مع الدكتور حسن مرهج في القدس المحتلة، ويرى مرهج بأن الصهاينة والمتسوطنين بأفعالهم هذه يريدون ترحيل كل فلسطيني متواجد في منطقة الضفة الغربية المحتلة ليزرعوا مكانه مستوطن آخر، وتُبنى المستوطنات لهؤلاء المستوطنين على كافة الأراضي الفلسطينية، وبالتالي تتم المضايقة عليهم، في لقمة عيشهم وفي تجوالهم وفي تنقلهم، وهذا ما يدفع الفلسطينيين على الرحيل عن ارضهم بشكل طوعي في الظاهر، ولكن بالواقع هو مجبر على الرحيل، وهناك أكاديميّون وعقول ايضاً يتم إجبارهم ومضايقتهم كي يهربوا من الضفة الغربية ويهاجرون الى دول أخرى. هذه المعاناة يعيشها الفلسطيني بشكل يومي، وما حصل من تدنيس للقرآن الكريم هو جزء من خطة التهجير، فهم يريدون شيطنة الفكر الديني وشيطنة الإسلام في الضفة الغربية، ومن الطبيعي أن يقوم الفلسطيني بردّ فعل تجاه هذه الممارسات المستفزة، وهكذا يزيد الصهيوني الأمر تعقيداً على الفلسطيني ويسعون الى تقديم صورة سيئة عن المسلم بشكل عام للرأي العام العالمي ويتذرعون بعد ممارسة القمع على الفلسطيني وفي ارضه، بأن الفلسطيني المسلم "ارهابي" وهذا يخدم المستوطن ويخدم الأجندة الإستطانية بالنسبة للجانب الإسرائيلي.

خلق نوعاً من التوتر الجارف

أما لماذا المساجد والقرآن الكريم هو محط هذه الأعمال الإجرامية عند الصهاينة وعند المسيئين للأمة الإسلامية، يقول الدكتور حسن مرهج بأن الصراع الديني يخلق نوعاً من التوتر الجارف، قد يكون هناك خلافاً سياسياً أو آراء سياسية مختلفة، أما الأمر الجامع فيما بين المسلمين بشكل عام والفلسطينيين بشكل خاص هو عدم القبول بأي إساءة أو إهانة للمقدسات الإسلامية اوللمساجد أوللقرآن الكريم وشخص النبي محمد(ص)، إذاً، ما يقوم به الصهاينة والمستوطنون يهدف الى شيطنة العقل المسلم بشكل عام، ليس فقط على الصعيد المحلي بل أيضاً على الصعيد العالمي، والتاريخ والحاضر يحفل بالعديد من الأمثلة على هذا، ولا ننسى ما قامت به مجلة شارل ايبدو الفرنسية وغيرها والمواقف التي صدرت في هذا الشان، لذلك نرى أن مثل هذه العمليات هي اساءة الى الإسلام والى المسلمين والى الفلسطينيين، ودعم الإسلاموفوبيا وتصنيفهم على أنهم ارهابيون بسبب رد الفعل الغير محسوب، لذلك اعتقد أن هذه العملية هي محاولة جرّ الفلسطيني بشكل خاص والمسلم بشكل عام بعد إهانة مقدساتهم الى ردود فعل قد تسيء للإنسان المسلم كمسلم اينما يكون على وجه الكرة الأرضية.

الإساءة للمقدسات دليل على مستوى الانحدار الديني للمعتقدات الصهيونية

وفي سياق الحديث، نكمل حوارنا من فلسطين المحتلة مع الدكتور مرهج مشيراً الى أن ما يحصل اليوم من اساءات مختلفة يدلّ على مستوى الانحدار الديني لمعتقداتهم اليهودية وأفكارهم التلمودية، وأن كل ما تقوم به الأحزاب المتطرفة الصهيونية وحتى المستوطنين في الضفة والقطاع يدل على نوع من تنفيذ ما يُذكر في التلموديات وفي المعتقدات اليهودية الصهيونية، وهذا يدلّ على الفكر السياسي ذات الطابع والغطاء الديني الذي يتخفون تحته ألا وهو " ارض "اسرائيل الكبرى"، وهذا كله يتعلق بفكرة توسيع الإستيطان وان فلسطين المحتلة هي ارضهم ودولتهم ولا يحق لغير الصهيوني أن يتواجد على اي رقعة في هذه الأرض أو حتى المشاركة فيها، وأشير هنا الى بعض المعتقدات الدينية لدى العديد من الصهاينة المتطرفين بأن اي شخص غير يهودي هو من غير روح أو غير نفس يهودي، وفقط الشعب اليهودي الصهيوني هو من يكون له الروح والنفس، وباقي البشر هم " ليسوا من بني آدم" ومن لديه الروح والنفس هو فقط اليهودي وباقي البشر ليسوا إنسانيين.

مخطط السويد كان الإتيان بشخص عربي يهاجم الإسلام

وفي سؤال عن معنى الإسلام كإسلام، يضيف مرهج بأن الإسلام هو الدين الوحيد الذي نستطيع أن نقول بأنه مبني على روابط توحّده ضدّ اي معتدي، فعدد المسلمين المليار و ٧٠٠ مليون نسمة تجمعهم الوحدة الإسلامية التي تقوم على القرآن الكريم، وهو الكتاب الواحد في جميع المساجد، لذا فإن الدين الإسلامي واركان هذا ورسول هذا الدين محمد(ص) هي واحدة لكل المسلمين، وهذا ما يجمع بين الطوائف الإسلامية جميعها وعلى كل الأصعدة وكل المذاهب والمعتقدات، إذاً، ثلاثة اركان توحّد الشعب المسلم بمعتقداته وقيمه الثلاثة، لذلك فإن الدول الغربية والكيان الصهيوني يرون في هذا التوحّد والوحدة خطراً يحيط بهم، ولا يمكن أن ننسى البرهان الأكبر في هذا الموضوع ما حصل في عملية سيف القدس من توحيد الساحات الذي شكّل مفاجأة للجميع، وفي حقيقة الأمر بأن هذه الوحدة لم تخطر على بال اي مسلم، وخاصة من يتابع الملف في الداخلي الإسرائيلي وخاصة الملف الفلسطيني، كذلك المواقف من عرب فلسطيني الداخل او ما يسمى "فلسطيني ٤٨"، وهذا كان عاملاً مفاجأ ليس فقط الى الحكومة الصهيونية والأجهزة الأمنية الصهيونية، بل حتى للعرب أنفسهم، وأناأولهم، وكنت أظن بأن هذا الشعب قد تأسرل ولا فائدة منه فيما يخص القضية الفلسطينية خاصة الجيل الشاب الصاعد، لكن ما حصل اثبت عكس هذه النظرية تماماً واعطى صفعة للكيان الإسرائيلي، وبذلك نستطيع القول بأن الإسلام يُحارَب وهذه الإهانات التي يتم توجيهها للإسلام هو نتيجة الوحدة التي تجمعنا، وهي السبب التي تدفع هؤلاء الأشرار لإختلاق المعارك ليستفيدون منها، فأهدافهم تجارية ويتاجرون بالناس ونحن الضحايا، وأريد أن اشير الى نقطة مهمة وبان ما حصل في السويد أمر مدروس بشكل مفصل، فان تأتي السويد بشخص عربي الأصل ومن العراق ويحرق القرآن الكريم يعني أن هناك مخطط هو الإتيان بشخص عربي يهاجم الإسلام، لهذا كان الوقع اشد إيلاماً وأشدّ وجعاً على كل من شاهد هذه المشاهد، لذلك حرق القرآن الكريم في السويد كان أكثر ألماً وأصعب بكثير مما قام به المستوطن اليهودي من هذه الجريمة.

> **إهانة المقدسات الإسلامية وحرق القرآن الكريم من فلسطين الى السويد: مسلسل جرائم الغرب والصهيونية العالمية يحاكي مقولة رئيس وكالة CIA السابق جايمس وولسي: سنصنع لهم إسلاماً يناسبنا... ثم نجعلهم يقومون بالثورات... تدنيس القرآن الكريم في فلسطين: الدول العربية في حالة جمود وفلسطين في حالة صمود**

المقاومة الفلسطينية في غزة هي الردع القائم امام تدنيس المقدسات

وحول كيفية مواجهة الاعتداءات على الرموز والمقدسات الإسلامية بعدما تعددت مثل هذه الحوادث، وتدنيس القرآن الكريم، وغير ذلك من المقدسات، والتي أعقبتها ردود أفعال غاضبة وانفعالية وقتية وظرفية سرعان ما تخمد دون أن تمنع تكرار هكذا أفعال وما إذا كانت هذه الردود الغاضبة كافية اليوم، يعتقد مرهج بأن الحل الوحيد الآن هو التصرف بالإمكانيات المتاحة لنا من الصمود والتواجد في الأماكن المقدسة والتموضع في داخلها وحمايتها وعدم السماح لمساس اي ركن من اركان وزوايا هذه الأماكن المقدسة، ولا يجب أن ننسى بأن هناك الردع القائم بحدّ ذاته الذي يأتي من المقاومة الفلسطينية في غزة، والجبهة اللبنانية اوالمقاومة الإسلامية في لبنان، كل هذه العوامل هي الآن الحامي الوحيد لعدم المساس بقدسية الأماكن والرموز الإسلامية. ورغم ذلك، استطيع القول بأنه خلف هذه الأحداث والإعتداءات المتكررة هناك فعل وأهداف، وعلينا أن نكون واعين لكل ما يجري حولنا لأن هناك أحداث موجّهة تحيط بنا، ويُراد منها التصعيد والمواجهة والقيام بأفعال للدفاع عن هذه المقدسات والرموز، وبالتالي هذا يعطي الذريعة لكل من أراد في التسبب بهذه الأفعال وتصعيدها المواجهة تحت ذريعة الإعتداءات الإسلامية او الفلسطينية على الصهاينة والمستوطنين وغيرهم، وهذا فخ يتم نصبه لنا كي نقع فيه لكي يُتاح القتل والقصف والإعتقالات والعديد من الأمور لشلّ هذه الحركة بشكل كبير جداً وتوجيه الضربات الموجعة، وعلينا أن نكون مدركين لكل ما يجري.

الدول العربية في حالة جمود وفلسطين في حالة صمود

وبالعودة الى موقف الإمة العربية والإسلامية والمواقف التي يجدر بها أن تتخذها للجم الصهاينة والحد من هذه الإعتداءات المتكررة، يقول مرهج بأن موقف الأمة العربية والإسلامية بشكل عام موقف خجول مع ما يحصل مع فلسطين والأماكن المقدسة، وشاهدنا عدة أحداث حصلت في الآونة الأخيرة ولم يتم تحريك ساكناً من قبل الدول العربية، لذلك التعويل عليها في هذه المرحلة قد يكون خطأ نوعاً ما، والدول الإسلامية المطبعة مع الكيان ايضاً لم تُبد احتجاجاً على هذه الجرائم فيما يخص تدنيس القرآن الكريم او الأقصى، فهم في حال جمود ونحن في حالة صمود، والصمود الفلسطيني على الأراضي الفلسطينية مفخرة أمام كل هذه الإعتداءات، وهذه العوامل الوحيدة التي نستطيع أن نتحدث عنها الآن، أما بالنسبة للدول العربية كدول وحكومات للأسف لا يمكن التعويل عليها، لكن في المقابل، موقف الشعوب مغاير ومخالف لمواقف حكوماتها ونحن نشاهد دعم الشعب ومواقف الشعوب العربية في كل ما يخص فلسطين أو الإعتداء على اي من المقدسات الإسلامية.

الغرب يحارب الإسلام بوحدته وقيمه ومعتقداته

والى الموقف الغربي من مناهضة المثلية والذي برز بشكل مثير للانتباه بل والاشمئزاز لا سيما هذه الأيام مقابل التغاضي عن جرائم الكراهية والاعتداءات على المقدسات الإسلامية والاستفزازات ضد المسلمين ما يؤدي إلى التطرف والعنف المضاد ويهدد السلم المجتمعي والدولي، يعلّق الدكتور حسن مرهج بأن تزامن مثل هذه التصحيرات الجنسية التي أطلقت في الولايات المتحدة وتؤيدها وتمررها الدول الأوروبية، والتي تحلّل كل ما هو محرّم في الدين الإسلامي وفي القرآن الكريم وما تعلمناه من رسالة الرسول محمد(ص)، وتوقيتها اليوم يهدف بشكل واضح الى وأد وإشعال الفتنة الدينية العالمية ما بين الإسلام والمسيح، وبالتالي هذا يجر الى مزيد من العنف والمواجهات وشيطنة الإسلام بشكل عام في العالم وبالتالي العودة الى الصراع المسلّح والقضاء على أكبر نسبة من المسلمين، وفي هذا استذكر ما قاله لي احد الخبراء، وهو يهودي الأصل، "بأن الشعب اليهودي أبيد نصفه، وهو يتحدث عن ما حصل مع النازية، وهناك شعوب أخرى فُقدت منها أعداداً وملايين، وعلى الشعب المسلم الذي بات خطراً على العالم بعدما بلغ عدده حدود ملياري مسلم، يجب أن ننهي اونقضي على نصفه".... هذه هي نظرة بعض الخبراء اليهود الى المسلمين، وأضيف بأنه كانت هناك محاولات في العراق للقضاء على نسبة كبيرة من المسلمين، كما الحرب التي شنها النظام الصدامي على ايران والحرب العراقية في الكويت وما يسمى الربيع العربي ومحاولات مختلفة في الدول المختلفة وداعش الإرهابي وما حصل في سوريا خلال ١٠ سنوات وإنتصار سوريا على محاولات التقسيم أو ما يسمى "شرق أوسط جديد"، والمواجهات الإسلامية- الإسلامية فيما بينها، كل هذا محاولات بدعم وتخطيط أميركي للقضاء علينا نحن المسلمين وهو ما قاله رئيس السي اي اي جايمس وولسي: "سنصنع لهم إسلاماً يناسبنا ثم نجعلهم يقومون بالثورات فيتم إنقسامهم على بعضهم لنعرات تعصبية ومن بعدها قادمون للزحف وسوف ننتصر. "...إذاً، كل هذه المواجهات وهذه الضربات التي صنعوها لم يفلحوا من خلالها من القضاء على الدين المميز، لذلك اليوم يعملون على عزل الإسلام عن الغرب وعن الإسلام بحد ذاته، ونراهم اليوم يأتون بأمور مخالفة للدين الإسلامي وشرائعه وهناك من يساندهم من الإسلام للأسف من بعض الجهات الإسلامية مثل حركة الإخوان المسلمين عندما تحدث نائبها العام الى مسؤول بريطاني عندما سأله عن رأيه بالشذوذ الجنسي والغريب أن يطلق هذا التصريح من شخص ينتمي الى حركة الإخوان المسلمين "بأن هذا أمر أو شأن خاص"!!! وكأن للإسلام ليس له كلمة أو قرار في هذا الموضوع. يمكن القول بأن شرعنة كل هذا الشذوذ والهدف الكبير منه هو الإنحطاط الإجتماعي والمجتمعي بشكل عام، وإدخال مثل هذا الفكر الى الدول العربية ونصبح مجتمع